الارتباط بين المعدلات في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة الفلسطينية والتحصيل الأكاديمي لطلبة الكليات العلمية بالجامعة الإسلامية بغزة

د. سناء إبراهيم أبو دقة*

* الجامعة الإسلامية / كلية التربية.
* أستاذ مشارك في كلية التربية، قسم علم النفس / الجامعة الإسلامية – غزة.

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تقصي القيمة التنبؤية للمعدل العام في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة الفلسطينية لتحصيل الطلبة الأكاديمي في الكليات العلمية بالجامعة الإسلامية بغزة. وتكونت عينة الدراسة الأولى من الطلبة المنتظمين في الجامعة الإسلامية في الكليات العلمية جميعاً (الهندسة والعلوم والتربية – التخصصات العلمية) والذين قبلوا عام ٢٠٠١/ ٢٠٠٢ وانتقلوا إلى المستوى الثاني والثالث في الدراسة الجامعية، أما عينة الدراسة الثانية فقد تكونت من الطلاب المنتظمين والذين قبلوا في الأعوام الدراسية التالية: ٢٠٠١/ ٢٠٠٢, ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣, ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤. واستخدم المنهج التحليلي. وأشارت النتائج إلى أن المعدل العام في شهادة الدراسة الثانوية العامة الفلسطينية له علاقة بالتحصيل الأكاديمي للطلبة في الكليات العلمية. إذ بينت النتائج أن هناك علاقة طردية دالة قيمتها ٠,٥٥٦ بين معدل الطلبة في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة وبين معدلهم التراكمي في الجامعة بعد إنهاء فصلين دراسيين. كما بينت النتائج أن العلاقة بين معدل الطلبة في امتحان الثانوية العامة وبين معدلهم التراكمي في الجامعة بعد إنهاء فصلين دراسيين قد اختلفت باختلاف المتغيرات الآتية: الكلية والجنس ومصدر شهادة الثانوية العامة. وطرحت في نهاية الدراسة مجموعة من التوصيات العملية.

Abstract

The study aimed at exploring the relationship between the students' average in the Palestinian General Secondary Certificate Exam (PGSCE) high and their academic achievement in the scientific colleges at the Islamic University of Gaza./The first study sample consisted of all students who have been accepted in the academic year of 2001- 2002 and succeeded in the following years in the scientific colleges at the Islamic University of Gaza including engineering, science and education colleges. The other sample consisted of those who have been accepted in the academic years of 2001-2002, 2002-2003, 2003-2004. The analytical research methodology was used. /Results showed that PGSCE average is related to the college GPA in the scientific colleges./The correlation coefficient was 0.556 which is considered a good indicator for students performance in the first year of study at the university. The correlation value was different when the following variables were taken into account: type of college, gender and high school certificate source. /Several practical /recommendations were presented at the end of the study.

مقدمة

لقد كان التعليم العام في فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى خاضعا لسياسة حكومة الانتداب البريطاني، ثم جاءت حرب ١٩٤٨، ليعيش التعليم الفلسطيني فترة يميزها غياب النظام التعليمي الخاص بالفلسطينيين. فقد اتبع الفلسطينيون المقيمون في الضفة الغربية المناهج الأردنية، واتبعوا في قطاع غزة المناهج المصرية. وفي أيلول عام ١٩٩٤ طرأ تغير جوهري على العملية التعليمية في فلسطين بعد تسلم الفلسطينيين مسئولية التعليم بعد قدوم السلطة الوطنية إلى الأراضي الفلسطينية. ولم تكن المرحلة الانتقالية سهلة لسببين: أولهما، أن الفترة الزمنية التي تمت فيها عملية التسلم والتسليم قصيرة، وثانيهما، أن المشكلات التي ورثها الفلسطينيون من سلطة الاحتلال كانت كبيرة. ورغم ذلك حاول الفلسطينيون بجد وإصرار تجاوز الماضي والعمل على إعادة بناء ما أحدثه الاحتلال من تخلف ومشكلات في حقل التربية والتعليم. وبدأ الاهتمام بإعداد المناهج الفلسطينية الأولى، ثم تطبيقها وتقويمها، وتحسين بيئة التعليم والتعلم، وتدريب المعلمين، وإدخال التقنيات الحديثة، وإشراك المجتمع في العملية التعليمية والاهتمام بالطلب المتزايد على الدراسة، الناتج من التزايد السكاني الطبيعي، ومن عودة المهجرين (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠١).

ويتألف السلم التعليمي الفلسطيني الحالي من مرحلتين، المرحلة الأساسية والتي تبدأ من الصف الأول الأساسي حتى الصف العاشر الأساسي، والمرحلة الثانوية، التي تشمل صفين، هما الأول والثاني الثانويين، وتتفرع الدراسة في هذه المرحلة إلى تخصصات أكاديمية (علمية وأدبية)، وتخصصات مهنية (تجارية وزراعية وصناعية). وفي نهاية المرحلة الثانوية، يتقدم الطلاب إلى امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة تحت إشراف وزارة التربية والتعليم، وينال من يجتاز الامتحان بنجاح شهادة الثانوية العامة (التوجيهي).

ولقد حرص الفلسطينيون على عقد امتحانات شهادة الدراسة الثانوية العامة وتنظيمها منذ اللحظة الأولى لاستلامهم مسئولية التعليم واستطاعوا في فترة وجيزة عقد هذه الامتحانات حسب الأسس المعمول بها عربيا وعالميا. وطوروا امتحانات عامة ذات مواصفات جيدة تتلاءم مع طبيعة هذه الشهادة، وقاموا بتحديث الآلات المستخدمة في طباعة الأسئلة والقوائم الامتحانية، واستخدموا مركزا للحاسوب ليقوم بإصدار الشهادات وكشوف

العلامات للطلبة، إضافة إلى الإشراف على عقد الامتحانات للمعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية (وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٩).

ومنذ عام ١٩٩٤ والامتحان يعقد بشكل رسمي سنويا لطلبة الضفة الغربية وقطاع غزة متحديا بذلك عقبات الاحتلال اليومية من إغلاقات مستمرة واعتقال . . . وغيرها. وتشير نتائج امتحانات شهادة الثانوية العامة عبر السنوات العشر الماضية وحتى وقتنا الحالي إلى تزايد واضح في أعداد المتقدمين والناجحين في التخصصات المختلفة. والشكل (١) يوضح الزيادة في نسب الطلبة الناجحين في امتحان شهادة الثانوية العامة في غزة في القسم العلمي في السنوات الخمس الأخيرة.

شكل (١):
الزيادة في نسب النجاح في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة
القسم العلمي في غزة

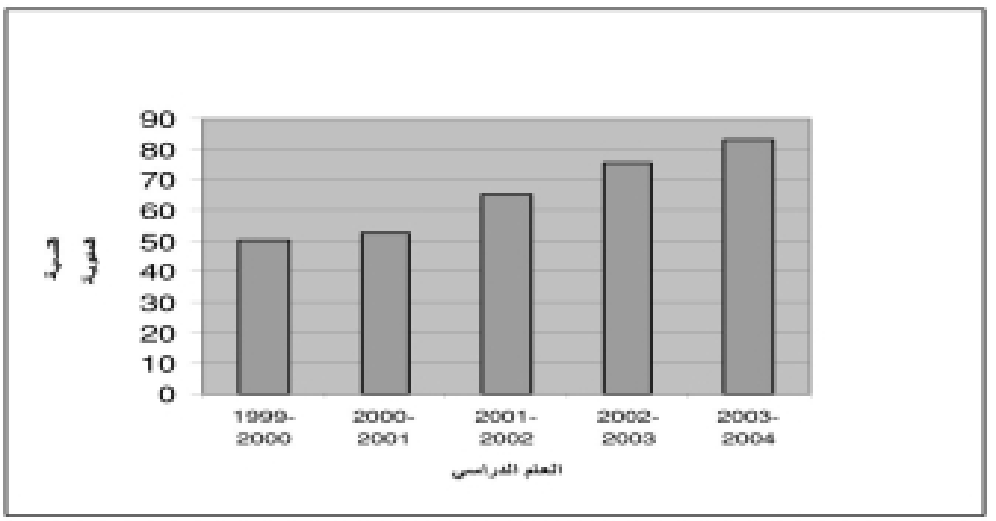

المصدر: وزارة التربية والتعليم العالي (٢٠٠٤). الإدارة العامة للامتحانات. غزة. فلسطين

والمطلع على معدلات الطلبة في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة يتوقع ازديادا ملحوظا في أعداد الطلبة الناجحين وتحديدا في الفئات العليا. وقد تُتبعت معدلات طلبة القسم العلمي في غزة في الفئات (فوق ٧٠٪) التي تسمح لهم بدخول الكليات العلمية في

الجامعات المختلفة ولوحظ وجود تغيرات واضحة عبر السنوات الماضية، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول (١):

عدد الطلبة الناجحين في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة الفلسطينية – القسم العلمي في السنوات الخمس الأخيرة في الفئات المختلفة في قطاع غزة

	العام الدراسي 2000/1999	العام الدراسي 2001/2000	العام الدراسي 2002/2001	العام الدراسي 2003/2002	العام الدراسي 2004/2003
79.9-70.0	793	864	861	896	993
89.9-80.0	872	895	984	1051	1226
99.9-90.0	587	896	923	1153	887

المصدر: وزارة التربية والتعليم العالي (٢٠٠٤). الإدارة العامة للامتحانات. غزة. فلسطين

كما اهتمت مؤسسات التعليم العالي في اغلب دول العالم بعوامل اختيار الطلاب وقبولهم، رغبة منها في قبول طلاب قادرين على مواصلة الدراسة الأكاديمية في التخصصات المختلفة إضافة إلى المحافظة على طاقاتها ومستوى برامجها. وقد استعرض النجار (٢٠٠١) في دراسته الموسومة "القيمة التنبؤية لمعايير القبول بجامعة الملك فيصل بالإحساء"، مجموعة من إجراءات القبول المتبعة في عدد من دول العالم، مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، والسويد، وفرنسا، والصين، واليابان، واندونيسيا، والهند، وتركيا، والسعودية. وبين العرض الذي قام به تباين إجراءات القبول من دولة إلى أخرى تبعا لتباين الأهداف والامكانات البشرية والمادية والاقتصادية لذلك البلد، إلا أنها تتفق إلى حد ما على أهمية تحديد قدرات الطلبة وميولهم قبل القبول في الجامعة.

والمتتبع لسياسات القبول في الجامعات الأمريكية ولأساليبها كمثال يجد أن المعدل العام في الثانوية العامة لا يكون معياراً منفرداً في القبول ولا يعتمد عليه وحده، بل يتم الاعتماد على معايير أخرى منها اختبار SAT واختبار ACT، اللذين تطورا بشكل كبير منذ بداية العشرينات. فاختبار SAT تعده مؤسسة مستقلة تسمى مجلس الكلية College Board تكونت عام ١٩٠٠ تحت مسمى جمعية المدارس والكليات الوطنية وليس لها ارتباط لا بالجهات المسئولة عن التعليم العام ولا عن التعليم العالي، لكن نتيجة الطالب ترسل من قبل المؤسسة التي تجري الاختبار مباشرة إلى الجامعات التي حددها الطالب في استمارة الجلوس

للاختبار مع إرسال نسخة منها للطالب نفسه. وكذلك الحال بالنسبة لاختبار ACT الذي تعده مؤسسة برنامج اختبار الكلية الأمريكية. وقد طور أول اختبار قبول (SAT) في الولايات المتحدة عام ١٩٢٦، لقياس استعداد المتقدمين للجيش وقدراتهم العقلية. وطبق على ٨٠٤٠ متقدم. وانقسم هذا الاختبار إلى جزأين، الجزء الأول يسمى "لفظياً" ويهتم بمعلومات درسها الطالب في مقررات العلوم الإنسانية والاجتماعية والأدب، والجزء الآخر يتعلق بالرياضيات. وهذا الجزء يهتم بمعلومات درسها الطالب في مقررات الرياضيات والعلوم. وفي عام ١٩٤٠ قررت جامعة كاليفورنيا اعتبار هذا الاختبار شرطاً للقبول في الجامعة. وفي عام ١٩٥٩ قام برنامج اختبارات الكلية American College Testing Program بتطوير اختبارات القبول الموضوعية وكان منها اختبار (ACT) الذي يقيس مستوى المهارات اللغوية والرياضية اللازمة للدراسة الجامعية، أي مدى تمكن الطلبة من المعارف والمهارات التي تعلموها في المرحلة الثانوية وخاصة في الرياضيات، والعلوم الطبيعية، واللغة الإنجليزية، والعلوم الاجتماعية (Cabrera & Burkum، ٢٠٠١).

وفي القرن العشرين، تطورت معايير القبول لتصبح فيها الاختبارات المقننة أساسية للقبول في الجامعات الأمريكية وخاصة أن تطبيق هذه الاختبارات سهل وفي متناول الجميع. وقد بدأت أصوات كثيرة الآن تنتقد هذه الاختبارات وتتساءل عن مدى صدقها في قياس نجاح الطلبة في الدراسة الجامعية وخاصة للطلبة ذوى الدخل المحدود وذوى الأصول الأفريقية والأسبانية وغيرهم (Cabrera & Burkum، ٢٠٠١). ثم عدل اختبار (SAT)، أو كما أعيدت تسميته (SAT-I)، الى اختبار جديد مطور هو (SAT-II) وذلك بإدخال تعديلات فنية وفلسفية عليه بحيث تعكس التغيرات والخبرات التقنية التي يكتسبها الطلاب داخل الفصول في الوقت الحاضر. ففي القسم اللفظي للاختبار حُذِفَ الجزء المتعلق بالمترادفات واستبدل بنصوص تقيس القراءة الناقدة. كما أدخلت تعديلات على جزء الرياضيات بحيث زاد التركيز على مهارة أسلوب حل المشكلات. وأعطي اهتمام بقياس قدرة الطلبة على تطبيق المفاهيم وتفسير المعلومات. وضم الاختبار أسئلة مفتوحة لأول مرة منذ ١٥٠ سنة. وبدأ السماح للطلبة في استخدام الحاسوب للإجابة عن الأسئلة (المقوشى، ٢٠٠١).

ويستخدم الآن المعدل العام في الثانوية العامة معياراً للقبول في الجامعات المختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن لا يعتبر معياراً منفرداً في القبول ولا يعتمد عليه وحده بل

يعتمد على معايير كثيرة أهمها ما يأتي (National Association for College Admission Counseling, 2001):

علامات الطلبة في المرحلة الثانوية في المواد التي ستدرس في السنوات التحضيرية في المرحلة الجامعية، واجتياز اختبارات القبول ومنها اختبار التقويم المدرسي SAT (Scholastic Assessment Test) الذي طور الآن إلى نسخة جديدة باسم SAT-II، واختبار الكلية الأمريكي ACT (American College Test)، علامات الطلبة التراكمية في المرحلة الثانوية. ، ورتبة الطالب في المرحلة الثانوية. وقد حدث تغير في الأوزان التي تعطى للمعايير السابقة خلال السنوات الأخيرة ليزيد الاعتماد على درجات الطلبة في المرحلة الثانوية للمواد التي ستدرس في السنوات التحضيرية في الجامعة، وكذلك درجات المرحلة الثانوية، و نتائج اختبارات القبول مع التقليل من أهمية رتبة الطالب في المرحلة الثانوية (Cabrera & Burkum، ٢٠٠١). والسبب في التركيز على اختبارات القبول في الولايات المتحدة الأمريكية هو أن اختبارات الثانوية العامة ليست وطنية وتختلف من مدرسة إلى أخرى ومن ولاية إلى أخرى (Atkinson، ٢٠٠٢). فبرنامج الثانوية العامة في الولايات المتحدة الأمريكية مكون من عدد ثابت من الوحدات لجميع الطلاب حتى يتخرجوا من المرحلة الثانوية. وتنقسم الوحدات إلى قسمين: وحدات أساسية مطلوب من كل طالب وطالبة دراستها، ومن وحدات اختيارية تتسم بالمرونة من حيث اختيار المقرر. إن العديد من الجامعات الأمريكية تحدد عدد الوحدات التي يجب أن يدرسها الطالب في المرحلة الثانوية إضافة إلى الوحدات الأساسية وخاصة في مجال الرياضيات والعلوم حتى يمكن النظر في قبوله فيها. هذا مع الإشارة إلي ضرورة حصوله على النسبة المقبولة في اختبارSAT أو اختبار ACTالتي تحددها الجامعات التي يتطلب القبول فيها الجلوس لأحد الاختبارين (المقوشى، ٢٠٠١).

ويشير المركز الوطني للإحصاءات التربوية في الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٩٧) إلى أن أكثر من ثلاثة أرباع طلبة السنة النهائية من المرحلة الثانوية يجلسون إما لاختبارات القبول (SAT-I) أو (ACT) استعدادا لتقديم طلب قبول في الكليات والجامعات. وتوجد الآن أصوات كثيرة تنادي بتطوير اختبارات القبول لتتلاءم مع العصر ومتطلباته، فرئيس جامعة كاليفورنيا ألغى إجراء القبول المتعلق باستخدام اختبار (SAT-I) لضعف قدرته التنبؤية مقارنة بنتائج اختبارات الثانوية العامة و (SAT-II) (Cabrera, 2001; College Board, 2001)، ونادى

بإجراء اختبارات تنظر إلى الطلبة بشكل شمولي وكلي بدل اختبارات القبول الحالية المحددة والضيقة من وجهة نظره. (Atkinson، ٢٠٠١).

وترتبط سياسات القبول للالتحاق في جامعات الأراضي الفلسطينية ومعاهدها باجتياز امتحان الثانوية العامة بنجاح وبمعدلات لا تقل عن ٦٠-٦٥٪ وارتبطت الخيارات التخصصية المتاحة أمام الطلبة المقبولين فيها بنوع الفرع التعليمي الذي التحق فيه الطلبة خلال مرحلة التعليم الثانوي وبشروط القبول في البرامج الجامعية المختلفة. إن جعل امتحان الثانوية العامة معياراً وحيداً للقبول في الجامعات والكليات له مميزاته وله عيوبه (جريو والزند، ١٩٨٩). فمن مميزاته: سهولة استخدامه في عملية القبول وعدم وجود إمكانية للتلاعب فيه عند قبول الطلبة، إضافة إلى تحقيقه العدالة ومبدأ تكافؤ الفرص بغض النظر عن الجنس أو اللون.. الخ عند الانتساب إلى الجامعة. ومن أهم عيوبه: قبول الطلاب في تخصصات لا يرغبون فيها وإنما قادتهم إليها مجاميع درجاتهم، الأمر الذي يؤدى إلى إخفاقهم فيها أو حصولهم على معدلات متدنية. إضافة إلى احتكار تخصصات معينة كالطب والهندسة لذوي المعدلات العالية وحرمان التخصصات الأخرى منها مما يؤثر على التنمية المجتمعية. ولا يمكن هنا أن نغفل العوامل الاقتصادية وتأثيرها في الاستعانة بمدرسين خصوصيين والذي قد يؤثر على النتيجة في الثانوية العامة وبالتالي يزيد فرص الميسورين في الحصول على ما يرغبون في مقابل حرمان الآخرين. وهذا ما دفع الباحثة إلى دراسة العلاقة بين معدلات الطلبة في الثانوية العامة الفلسطينية وبين معدلاتهم في الجامعة.

الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي بحثت في العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي الجامعي. وقد أخذت الدراسات عدة اتجاهات، منها: الاتجاه الذي اهتم بدراسة العلاقة بين معدل الطالب في الثانوية العامة ومعدله التراكمي في الجامعة، واتجاه اهتم بدراسة العلاقة بين معدل الطالب في الثانوية العامة ومعدله التراكمي في الجامعة بوجود معايير أخرى للقبول. وفيما يلي عرض لأهمها:

أ- دراسات اهتمت بدراسة العلاقة بين المعدل في الثانوية العامة أو مواد الثانوية العامة والمعدل التراكمي في الجامعة:

دراسة بكر، وأبو لبدة (١٩٨٩)، أظهرت النتائج وجود أكثر من عامل يتنبأ بالنجاح في

الدراسة الجامعية في التخصصات العلمية، ومن هذه العوامل: المعدل العام في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة، ونوع الدراسة واختبارات الاستعداد التي تجريها الجامعة في اللغة الإنجليزية. وبينت الدراسة أن اثر هذه العوامل يتلاشى بتقدم الطالب في الدراسة الجامعية، مع العلم أن العامل الوحيد الذي استمر تأثيره لفترة أطول من غيره كان اختبار المستوى في اللغة الإنجليزية.

دراسة المقوشى (٢٠٠١) التي هدفت إلى تحديد مستوى القيمة التنبؤية المقبول عالميا، وتقصي معامل القيمة التنبؤية للمعدل العام ومستوى التحصيل في مادة الرياضيات في المرحلة الثانوية لأداء الطلبة في الكليات العلمية في جامعة الملك سعود، وإمكانية الحصول على معادلات انحدار خطية بين متغيرات الدراسة. وتكونت عينة الدراسة من ٥٩٥ طالبا وطالبة انهوا السنة الأولى في الجامعة. وان معامل القيمة التنبؤية للمعدل العام في المرحلة الثانوية لأداء الطلبة الذين انهوا عاما دراسيا في الكليات العلمية في جامعة الملك سعود ٠,٥٩١.

من جانب آخر ذكر النجار (٢٠٠١) أن Spahr في ١٩٩٥، توصل في دراسته حول العلاقة بين المعدل العام في الثانوية العامة، ودرجات المعدل الخاص في الأحياء والكيمياء، ونجاح الطالب الأكاديمي في كلية التمريض، الى أن أفضل مؤشر للتنبؤ بالنجاح في الكلية هو المعدل العام في الثانوية العامة، ثم يلي ذلك درجات الأحياء ثم الكيمياء. وقد أكدت عدد من الدراسات الأجنبية في هذا المجال فعالية نتائج الثانوية العامة في التنبؤ بتحصيل الطلبة الأكاديمي في الجامعات الأمريكية مثل دراسات(Focht, 2002, Ferry, 1997, Maryland State Educational Commission (١٩٩٦, ١٩٩٧)

وقام المخلافي (٢٠٠١) بدراسة هدفت إلى استقصاء فاعلية معدل شهادة الثانوية العامة في تحصيل الطلبة الأكاديمي في كلية التربية بجامعة صنعاء. وتكونت عينة الدراسة من ٢٦٠ طالبا وطالبة تخرجوا في العام الدراسي ١٩٩٨/ ١٩٩٩. وكان من أهم نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط موجبة بين معدل الطالب في الثانوية العامة ومستوى التحصيل الأكاديمي في الجامعة في التخصصات العلمية. كما بينت النتائج اختلاف القيمة باختلاف المستوى الدراسي، فقد بلغت قيمة معامل الارتباط ٠,٧٨ لطلبة المستوى الأول، و ٠,٥٣ لطلبة المستوى الثاني، و٠,٣١ لطلبة المستوى الثالث، و٠,٣٠ لطلبة المستوى الرابع. وقد كانت معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٥ في المستويين الأول والثاني.

وأجرى الرشدان (٢٠٠٢) دراسة هدفت إلى تحديد قيم معاملات الارتباط بين معدلات

الطلبة في الثانوية العامة وبين معدلاتهم التراكمية في الجامعات الأردنية للتخصصات المختلفة. و بلغت عينة الدراسة ٨٠٣٤ طالبا. وكانت مكونة من طلبة المستوى الرابع للعام الدراسي ١٩٩٨/ ١٩٩٩ في عدد من الجامعات الحكومية والخاصة. وبينت نتائج الدراسة أن معاملات الارتباط الكلية كانت ضعيفة جدا في جامعات موضع الدراسة، فقد بلغت قيمة معاملات الارتباط للتخصصات العلمية كالهندسة والعلوم والتربية كالتالي: ٠,٢٧، ٠,٢٥ ، ٠,٢٦. ولكن عند مراجعة قيم معاملات الارتباط لكل جامعة على حدة، فبينت النتائج أن معامل الارتباط للتخصصات العلمية في الجامعات الحكومية الثلاث: اليرموك، ومؤته، والعلوم والتكنولوجيا كانت متقاربة وكانت القيم تتراوح ما بين ٠,٣٩ و ٠,٥٨.

وقام جرادات (٢٠٠٣) بدراسة هدفت إلى تقييم قدرة معدل الثانوية العامة الأردنية على التنبؤ بالمعدل التراكمي لخريجي جامعة اليرموك، وفيما إذا كان توظيف بيانات إضافية عن جنس الطالب، والتفاعل بين المعدل التراكمي والجنس يزيد من القدرة التنبؤية بالمعدل التراكمي للطالب. وتكونت عينة الدراسة من الطلبة الخريجين من جامعة اليرموك للعام الدراسي ١٩٩٩/ ٢٠٠٠ وبلغ عددها ٢٠٠٠ طالب وطالبة. وبينت النتائج أن قيمة معامل الارتباط للتخصصات العلمية كانت ضعيفة جدا رغم أنها كانت دالة إحصائيا وقد بلغت ٠,١٤.

كما قام عبد الله، والزير (٢٠٠٤) بدراسة هدفت إلى معرفة بعض العوامل المرتبطة بتحصيل طلبة جامعة القدس. واشتملت متغيرات الدراسة على: فئة علامة الطالب في الثانوية، ونوع الدراسة، وجنس الطالب، والسنة الدراسية، وفصل الالتحاق بالجامعة، ومنطقة السكن، ولغة الدراسة. وتكونت عينة الدراسة من الطلبة المسجلين في جامعة القدس للعام الدراسي ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤ في الفصل الثاني، وبلغ عددهم ٥٠٥٥ طالبا. وبينت نتائج الدراسة أن هناك ارتباطا دالا بين تحصيل الطلبة في الثانوية العامة وتحصيلهم الأكاديمي في الجامعة، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ٠,٤٣ وهى دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١. وأظهرت النتائج وجود متغيرات أخرى لها تأثير على التحصيل الأكاديمي في الجامعة، أهمها: جنس الطالب، والسنة الدراسية، والتخصص العلمي.

ودرس أبو زينة (٢٠٠٤) العلاقة الارتباطيه بين مخرجات التعليم الثانوي والتعليم الجامعي وبينت الدراسة وجود تفاوت ملحوظ في معاملات الارتباط بين معدل الثانوية العامة والمعدل التراكمي في الجامعة تبعا لعدد من العوامل منها: نوع الدراسة في الثانوية، تخصص الطالب في الجامعة، والمستوى الدراسي في الجامعة. كما بينت أنه كلما كان التفاوت كبيرا بين مناهج

التدريس في المرحلة الثانوية، ومناهج التدريس في الجامعة انخفض معامل الارتباط. وأوصت الدراسة باعتماد نتائج الطالب في الصفوف الثلاثة الأخيرة في المرحلة الثانوية (العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر) إضافة إلى نتائج امتحان الثانوية العامة، و تطوير اختبارات استعداد للدراسة الجامعية شبيهه بالاختبارات التي تجرى في الولايات المتحدة الامريكية. و تطوير اختبارات خاصة ببعض التخصصات التي تتطلب مهارات أو قدرات معينة تراها الجامعة ضرورية.

ب- دراسات اهتمت بدراسة العلاقة بين المعدل في الثانوية العامة وبعض معايير القبول والمعدل التراكمي في الجامعة.

دراسة مانينغ (Manning، ١٩٩٢) التي درس فيها إمكانية التنبؤ بمعدل الطالب التراكمي في السنة الأولى من الجامعة من خلال معدله في الثانوية العامة أو في درجة اختبار الاستعداد، وقد أشارت النتائج إلى أن الطلاب ذوى المعدلات المرتفعة في الثانوية العامة يحصلون على معدلات عالية في السنة الأولى من الجامعة أكثر من أولئك الذين حصلوا على درجات عالية في اختبار الاستعداد. وقام الثبيتى (١٩٩٦) بإجراء دراسة حول الصدق التنبؤى لمعايير القبول في كلية المعلمين في الطائف، وأجريت على ١٢٥ طالبا من الطلبة الملتحقين في الكلية عام ١٩٨٩، و توصلت النتائج إلى أن معدل الثانوية العامة يعد من أهم المؤشرات التي يمكن من خلالها التنبؤ بالأداء المستقبلي للطالب في الجامعة. وأن هناك انخفاضا في نسبة التباين المفسرة في درجات الطلبة في الجامعة خلال سنوات الدراسة.

أما دراسة النجار(٢٠٠١) التي تمت في جامعة الملك فيصل بالإحساء فقد بينت العكس. فقد كانت عينة الدراسة مكونة من ١٤٣٠ طالبا وطالبة في كليات العلوم الزراعية والطب البيطري والثروة الحيوانية والعلوم الإدارية والتخطيط والذين انهوا فصلين دراسيين في الجامعة. وبينت النتائج المتعلقة بالتخصصات العلمية وجود علاقة سالبة منخفضة بين معدل الطلبة في الثانوية العامة ومعدلهم التراكمي في الجامعة. وأظهرت النتائج أن القيمة التنبؤية لاختبارات الاستعداد أفضل من معدل الثانوية.

يتضح من العرض للدراسات السابقة أن العلاقة بين المعدل العام في نهاية المرحلة الثانوية والنجاح الأكاديمي في الجامعات ما زالت تناقش وتدرس في كثير من الأبحاث والدراسات والمؤتمرات الأكاديمية، وهذا يبين أهمية هذا الموضوع وحيويته لأن نتائج هذه الأبحاث تختلف

في بعض الأحيان. فقد بينت بعض الدراسات علاقة ايجابية بين المعدل العام في الثانوية العامة والمعدل التراكمي في الجامعة وبالذات في التخصصات العلمية (المقوشي، ٢٠٠١؛ المخلافي، ٢٠٠١؛ عبد الله والزير، ٢٠٠٤؛ بكر وابو لبدة، ١٩٨٩؛ الرشدان، ٢٠٠٢) وأظهر البعض الآخر علاقات بسيطة جدا (النجار، ٢٠٠١؛ جرادات، ٢٠٠٣). وقد وضح عدد من الدراسات أهمية الأخذ بعين الاعتبار معايير قبول أخرى عند دراسة العلاقة الارتباطية، وبينت أن معدل الثانوية العامة يعد من أهم المؤشرات التي يمكن من خلالها التنبؤ بالأداء المستقبلي للطالب في الجامعة (الثبيتى، ١٩٩٦، (Manning، ١٩٩٢.

هناك الآن اهتمام جاد في فلسطين بتطوير معايير القبول المستخدمة حاليا في الجامعات والكليات من خلال استخدام اختبارات ذات مواصفات سيكومترية جيدة، إلى جانب الاعتماد على نتائج المرحلة الثانوية وبعض المعايير الأخرى. فالدراسات الفلسطينية التي تمت في هذا المجال محدودة جدا، وقد أوصت بضرورة إجراء دراسات تفصيلية في هذا الموضوع لبيان العلاقة الارتباطية بين المعدل العام في الثانوية العامة الفلسطينية والمعدل التراكمي في الجامعة مع الأخذ بعين الاعتبار العوامل المختلفة التي قد تؤثر فيه (بكر وأبو لبدة، ١٩٨٦؛ عبد الله والزير ٢٠٠٤).

مشكلة الدراسة

تعد قضية القبول في الجامعات الفلسطينية واحدة من القضايا الحيوية الضاغطة التي يواجهها المجتمع كل عام، وذلك لأنها تمس مستقبل طلبة المدارس الثانوية في ظل ظروف سياسية صعبة. وتعتمد الجامعات الفلسطينية على المعدل العام الذي يحصل عليه الطلبة في السنة النهائية من المرحلة الثانوية وتعدّه معياراً أساسياً للقبول فيها كغيرها من الجامعات والكليات في العالم العربي. وترتبط سياسات القبول للالتحاق في جامعات الأراضي الفلسطينية باجتياز امتحان الثانوية العامة بنجاح وبمعدلات لا تقل عن (٦٠٪ في غزة – ٦٥٪ في الضفة الغربية) في الجامعات والكليات المختلفة، وقد تصل إلى أعلى من ٩٠ ٪ لبعض التخصصات كتخصص الهندسة مثلا. وفي ضوء الزيادة المطردة في أعداد الراغبين في الالتحاق بالتعليم الجامعي في ضوء كثافة سكانية عالية في فئة الشباب، والزيادة المتواصلة في تكلفة التعليم العالي، وفي ضوء الإمكانات المحدودة لدى الفلسطينيين الآن، وتزايد المنافسة بين الطلاب على المقاعد المتوفرة، أصبحت الحاجة ملحة إلى ضرورة النظر في فعالية

معدل الثانوية العامة الفلسطينية وجعله معياراً وحيداً لاختيار الطلبة وقبولهم في البرامج الأكاديمية المختلفة.

ورغبة في دراسة العلاقة بين معدلات الطلبة في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة الفلسطينية بتحصيلهم الأكاديمي في الكليات العلمية بالجامعة الإسلامية بغزة، جاءت الدراسة بهدف الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما قيمة معامل الارتباط بين المعدل العام في امتحان شهادة الدراسة الثانوية وبين تحصيل الطلبة الأكاديمي بالكليات العلمية في الجامعة الإسلامية بغزة؟

٢- هل تختلف قيمة معامل الارتباط بين المعدل العام في امتحان شهادة الدراسة الثانوية وبين تحصيل الطلبة الأكاديمي بالكليات العلمية في الجامعة الإسلامية باختلاف كل من المتغيرات الآتية: الجنس (ذكر، أنثى)، والكلية (هندسة، علوم، تربية - التخصصات العلمية)، ومصدر شهادة الثانوية العامة (فلسطين، خارج فلسطين)؟

٣- ما مدى تلاشي القيمة التنبؤية للمعدل العام في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة الفلسطينية لتحصيل الطلبة الأكاديمي في الكليات العلمية في الجامعة الإسلامية بغزة بمرور الزمن؟

أهمية الدراسة:

لقد بدأت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية منذ عام ٢٠٠٠ بتطبيق المناهج الفلسطينية الأولى في تاريخ الفلسطينيين. وسينتهي تطبيق المناهج الجديدة في العام الدراسي ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧ لجميع الصفوف من الأول وحتى الثاني عشر. وهذا يعنى ضرورة وجود دراسات أساسية تقويمية لمقارنة التغيرات التي تحدث في تحصيل الطلبة في نهاية المرحلة الثانوية بعد تطبيق المناهج الجديدة والتي قد تؤثر على تحصيلهم الأكاديمي في الجامعة. لذلك من المؤمل أن تسهم هذه الدراسة في المساعدة على تزويد متخذي القرار في الجامعات الفلسطينية ومؤسسات التعليم العالي في فلسطين بمعلومات موثقة تساهم في تحسين عملية اختيار الطلبة وقبولهم في البرامج الأكاديمية المختلفة، وفي الوقت نفسه تساهم في تشجيع البحث العلمي في هذا المجال لتوفر الدراسات البحثية الموجهه لتصبح مرجعيات مناسبة للتخطيط الاستراتيجي في مجال تطوير جودة التعليم العام والعالي.

مصطلحات الدراسة:

المعدل العام في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة الفلسطينية: ويقصد به في هذه الدراسة النسبة المئوية لتحصيل الطلبة في المواد التي قدم فيها امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة وتضم ما يلي: اللغة العربية، واللغة الانجليزية، والأحياء والكيمياء والفيزياء، والرياضيات.

التحصيل الأكاديمي في الجامعة: ويقصد به في هذه الدراسة معدل الطلبة التراكمي خلال سنوات الدراسة في الجامعة.

الجامعة الإسلامية: مؤسسة أكاديمية عامة مستقلة للتعليم العالي تعمل بإشراف وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية ومن أهدافها توفير فرص التعليم العالي لأبناء قطاع غزة خاصة والشعب الفلسطيني عامة ومواكبة التقدم العلمي في مختلف مناحي الحياة وتقوية العلاقات العلمية والثقافية مع المجتمعات وتعميق حب الدين والوطن وتعزيز الانتماء له، وترسيخ مفهوم الحرية وقيمة العمل (دليل الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٢).

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة بالبيانات التي جمعت للطلبة المنتظمين في الجامعة الإسلامية بغزة في الكليات العلمية الآتية: كليات الهندسة والعلوم وكلية التربية (التخصصات العلمية) للسنوات الدراسية الأكاديمية الآتية: ٢٠٠١/ ٢٠٠٢, ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣, ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة

استخدم المنهج التحليلي بهدف تحليل مشكلة الدراسة للوصول إلى نتائج تتحقق من خلالها أهداف الدراسة (عودة والخليلي، ١٩٨٨).

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من الطلبة المنتظمين في الجامعة الإسلامية في الكليات العلمية (الهندسة، والعلوم، والتربية – التخصصات العلمية) جميعاً والبالغ عددهم ٣٣٦٠ طالب وطالبة موزعين على الكليات محور الدراسة. وعينة الدراسة الأولى تمثل الطلبة المنتظمين

والذين قبلوا في الأعوام الدراسية الآتية: ٢٠٠١/ ٢٠٠٢ , ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣ , ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤ في كليات الهندسة والعلوم والتربية (التخصصات العلمية) وأنهوا دراسة المستوى الأول. وعينة الدراسة الثانية تمثل الطلبة المنتظمين الذين قبلوا عام ٢٠٠١/ ٢٠٠٢ جميعاً، وانتقلوا إلى المستوى الثاني والثالث في الدراسة الجامعية. والهدف من وجود عينتين في هذه الدراسة هو دراسة الموضوع بشكل تكاملي. والجداول (٢) و (٣) يوضحا بعض الاحصاءات الوصفية عن العينات.

الجدول (٢):

إحصاءات وصفية عن عينة الدراسة الأولى

	المعيار الاحصائي	العام الدراسي 2002/ 2001	العام الدراسي 2003/ 2002	العام الدراسي 2004/ 2003
المعدل العام في الثانوية العامة	العدد	1036	1075	1249
	المتوسط الحسابي	88.86	88.76	89.090
	الانحراف المعياري	7.17	7.34	6.830
المعدل التراكمي في الجامعة بعد نهاية فصلين دراسيين في الجامعة	العدد	1036	1075	1249
	المتوسط الحسابي	75.75	76.08	75.76
	الانحراف المعياري	9.29	9.55	10.35

نلاحظ من الجدول السابق أن معدلات درجات الطلبة في الثانوية العامة متقارب بدرجة ما للسنوات الأكاديمية ٢٠٠١/ ٢٠٠٢ , ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣ , و٢٠٠٣/ ٢٠٠٤. وكذلك بالنسبة للمعدل التراكمي في الجامعة بعد إنهاء فصلين دراسيين. وهذا يدل على ثبات نسبى في نتائج الثانوية العامة لطلبة القسم العلمي وكذلك لنتائج الطلبة الملتحقين في الكليات العلمية في الجامعة. ونلاحظ أيضا انه يوجد انخفاض واضح في المعدل التراكمي عن المعدل في الثانوية العامة بشكل عام. و بالنسبة لعينة الدراسة الثانية التي توبع فيها الطلبة أثناء الدراسة الجامعية، فقد بينت نتائج الإحصاءات الوصفية تقارب معدلاتهم التراكمية في الجامعة خلال سنوات الدراسة والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣)

إحصاءات وصفية عن عينة الدراسة الثانية

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المعدل العام في امتحان شهادة الثانوية العامة للطلبة الذين التحقوا بالجامعة الإسلامية في 2002/2001	88.86	7.17
المعدل التراكمي للطلبة في الجامعة بعد نهاية فصلين دراسيين في الكليات العلمية في الجامعة الإسلامية	75.7537	9.29
المعدل التراكمي للطلبة في الجامعة بعد نهاية 4 فصول دراسية في الكليات العلمية في الجامعة الإسلامية	77.15	7.13
المعدل التراكمي للطلبة في الجامعة بعد نهاية 6 فصول دراسية في الكليات العلمية في الجامعة الإسلامية	76.80	6.74

جمع المعلومات والمعالجة الإحصائية

قامت الباحثة بالحصول على المعلومات التي تحتاجها الدراسة من عمادة القبول والتسجيل في الجامعة الإسلامية في صيف عام ٢٠٠٤ . وتشـــمل البيانات والمعلومات المتغيرات الآتية : رقم الطالب الجامعي، وحالة الطالب الأكاديمية (منتظم، غير منتظم)، ومصدر شهادة الثانوية، والكلية، وعدد ساعات النجاح، والمعدل العام لامتحان شهادة الدراسة للثانوية العامة، والمعدل التراكمي للمقررات التي أكمل الطالب أو الطالبة فيها الدراسة مع نهاية الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي٢٠٠٣/ ٢٠٠٤ .

وقد نظمت البيانات للإجابة عن أسئلة الدراسة بالشكل الآتي : العينة الأولى : حددت فئة الطلبة الذين أنهوا السنة الأولى بأنهم الذين انهوا فصلين دراسيين في الجامعة الإسلامية في كليات الهندسة والعلوم والتربية (التخصصات العلمية) . وقد جهزت ورتبت البيانات للسنوات الدراسية الأكاديمية الآتية : ٢٠٠١/ ٢٠٠٢ , ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣ , ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤ . أما بالنسبة للعينة الثانية فقد حُدِّدَت فئة الطلبة الذين التحقوا بالجامعة عام ٢٠٠١/ ٢٠٠٢ ثم انتقلوا إلى السنة الثانية والثالثة . وقد حُدِّدَت فئة الطلبة الذين أنهوا السنة الأولى بأنهم الذين انهوا فصلين دراسيين، وطلبة المستوى الثاني بأنهم الذين انهوا أربعة فصول دراسية في الجامعة، وطلبة المستوى الثالث بأنهم الذين انهوا ستة فصول دراسية .

وقد استخدم البرنامج الإحصائي Statistical Package for Social Sciences

(SPSS-11.0) لتحليل بيانات الدراسة. واستخدمت التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل ارتباط بيرسون، واختبار Fisher (Z) لحساب الدلالة الإحصائية للفروق بين معاملات الارتباط، بغرض عرض نتائج الدراسة .

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولا: النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول الذي نصه : ما قيمة معامل الارتباط بين المعدل العام في امتحان شهادة الدراسة الثانوية وبين تحصيل الطلبة الأكاديمي بالكليات العلمية في الجامعة الإسلامية بغزة؟

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن معامل الارتباط بين المعدل العام في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة وتحصيل الطلبة الأكاديمي في الكليات العلمية في العام الدراسي ٢٠٠١/ ٢٠٠٢ مقداره ٠,٤٩٦ حسب معامل ارتباط بيرسون، وللعام الدراسي ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣ مقداره ٠,٥٣٢ ، وللعام الدراسي ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤ مقداره ٠,٥٥٦ . والنتائج دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١ ، وتدل على تحسن طفيف في قيمة معامل الارتباط خلال السنوات الثلاث الماضية والجدول (٤) يوضح ذلك .

الجدول (٤):

معامل الارتباط بين المعدل العام في الثانوية العامة والمعدل التراكمي

	العدد	المعدل التراكمي في الجامعة للعام الدراسي 2002/2001	المعدل التراكمي في الجامعة للعام الدراسي 2003/2002	المعدل التراكمي في الجامعة للعام الدراسي 2004/2003
المعدل العام في الثانوية العامة للعام الدراسي 2002/2001	1036	**0.496		
المعدل العام في الثانوية العامة للعام الدراسي 2003/2002	1075		**0.532	
المعدل العام في الثانوية العامة للعام الدراسي 2004/2003	1249			0.**556

** دال إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١

والتحسن يمكن تفسيره بارتفاع نسب القبول في الكليات العلمية خلال السنوات الثلاث الماضية، مما يؤكد أن ارتفاع درجات الطلبة في الثانوية العامة مرتبط بارتفاع معدل الطلبة التراكمي في الجامعة. وهذه النتائج لا تختلف عن نتائج الدراسات السابقة في هذا الموضوع كدراسة المقوشي (٢٠٠١)، والمخلافي (٢٠٠١) حيث كانت قيمة معامل القيمة التنبؤية للتخصصات العلمية لطلبة المستوى الأول مرتفعة.

وإذا قمنا بتربيع معاملات الارتباط تكون نسبة التباين المفسر في المعدل التراكمي للطلبة في الجامعة قد ارتفعت من ٢٥٪ عام ٢٠٠١/ ٢٠٠٢ إلى ٣٠٪ عام ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤. وهذا يعني أن المعدل العام في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة الفلسطينية يفسر ما قيمته ٣٠٪ من التباين في درجات الطلبة في الجامعة. وهذه النسبة مقبولة إذا عرفنا أن الدراسات السابقة في هذا المجال بينت أن مستوى القيمة التنبؤية يقع ما بين ٠,١٤ و ٠,٦١، وأن معامل الارتباط الذي قيمته ٠,٥٠ (٢٥٪ نسبة تباين مفسر) يعدّ مقبولا لقياس مستوى الصدق التنبؤي بين كل من المعدل العام في المرحلة الثانوية أو اختبار SATوالمعدل التراكمي للطلبة في الجامعة (المقوشي، ٢٠٠١). ومن هنا يمكننا القول بأن المعدل العام في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة الفلسطينية يعد مؤشرا جيدا لتحصيل الطلاب أثناء الدراسة الجامعية، ويمكن اعتباره مؤشراً لنجاح الطلبة في السنة الأولى من الدراسة الجامعية.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني الذي نصه: هل تختلف قيمة معامل الارتباط بين المعدل العام في امتحان شهادة الدراسة الثانوية وبين تحصيل الطلبة الأكاديمي بالكليات العلمية في الجامعة الإسلامية باختلاف المتغيرات الآتية: الجنس (ذكر، أنثى)، والكلية (هندسة، علوم، تربية – تخصصات علمية)، ومصدر شهادة الثانوية العامة (من فلسطين، خارج فلسطين)؟

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن معامل الارتباط بين المعدل العام في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة والتحصيل الأكاديمي في السنوات الثلاث الماضية في كلية الهندسة للطلبة الذكور الذين حصلوا على الثانوية العامة في فلسطين قد تحسن، فقد كانت نسبة التباين ١٥٪ في العام الدراسي ٢٠٠١/ ٢٠٠٢ وأصبحت ٢٧٪ عام ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤، وكذلك بالنسبة للإناث فقد أصبحت ٣٦٪ في العام الدراسي ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤ بعد أن كانت ٣٠٪ في العام الدراسي ٢٠٠١/ ٢٠٠٢. وتفسير هذه النتيجة مرتبط بتميز طلاب الهندسة بشكل عام

أكاديميا، فمعدلات قبولهم ٩٠٪ فأعلى.

وكذلك التحسن واضح في قيمة معامل الارتباط بين المعدل العام في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة والتحصيل الأكاديمي في السنوات الثلاث الماضية للطلبة الذكور في كلية العلوم للذين حصلوا على الثانوية العامة الفلسطينية. فقد كانت نسبة التباين المفسر للذكور ٨٪ في العام الدراسي ٢٠٠١/ ٢٠٠٢ لتصبح ٢٣٪ في العام الدراسي ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤، وكذلك للإناث فقد كانت ٢١٪ في العام الدراسي ٢٠٠١/ ٢٠٠٢ لتصبح ٥٦٪ في العام الدراسي ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤. وتفسير النتيجة مرتبط بافتتاح تخصصات جديدة في كلية العلوم كتخصص تكنولوجيا البصريات، وتكنولوجيا المعلومات، وكيمياء حيوية، إضافة إلى سمعة الجامعة التي تجذب عددا لا بأس به من الطلبة المتفوقين الذين تقع معدلاتهم في الثانوية العامة ما بين ٨٤٪ و٨٧٪.

أما بالنسبة لطلبة كلية التربية (التخصصات العلمية) الذين حصلوا على الثانوية العامة الفلسطينية فقد لوحظ انخفاض في نسبة التباين المفسر في المعدل التراكمي للطلبة. فقد كانت نسبة التباين المفسر للذكور ٢٨٪ في العام الدراسي ٢٠٠١/ ٢٠٠٢ لتصبح ٨٪ في العام الدراسي ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤، وكذلك للإناث فقد كانت ٥٢٪ في العام الدراسي ٢٠٠١/ ٢٠٠٢ لتصبح ٤٣٪ في العام الدراسي ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤. والسبب مرتبط بدمج طلبة كلية التربية – التخصصات العلمية مع طلبة العلوم والهندسة في المستوى الأول مع اختلاف معدلات قبولهم فالتربية يقبلون بمعدلات تبدأ من ٦٥٪، والعلوم تبدأ من ٧٤٪، والهندسة تبدأ من ٩٠٪.

وفي المقابل فإن الطلبة الذين التحقوا بالجامعة الإسلامية وشهادة الثانوية العامة مصدرها خارج فلسطين، فإن قيم معاملات الارتباط حصل فيها تحسن في تحصيل الطلبة الذكور والإناث في كلية الهندسة من العام الدراسي ٢٠٠١/ ٢٠٠٢ إلى العام الدراسي ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤، والتفسير له علاقة بسمعة كلية الهندسة وارتفاع معدلات الطلبة المقبولين وتميز أداء الطلبة الأكاديمي. والنتائج اختلفت بالنسبة لكليتي العلوم والتربية (التخصصات العلمية) وخاصة للطلبة الذكور فقد انخفض معامل الارتباط في العام الدراسي ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤ عما كان عليه في العام الدراسي ٢٠٠١/ ٢٠٠٢. والجدول (٥) يبين ذلك.

الجدول (٥)
معاملات الارتباط بين المعدل العام في الثانوية العامة والمعدل التراكمي حسب كل متغير من متغيرات الدراسة

الكلية	مصدر الشهادة	2002/2001		2003/2002		2004/2003	
		ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
هندسة	فلسطين	**0.386 (316)	**0.552 (151)	**0.218 (319)	**0.580 (161)	**0.523 (320)	**0.603 (166)
	خارج فلسطين	0.188- (38)	0.306 (25)	**0.508 (55)	**0.651 (26)	**0.493 (76)	**0.533 (38)
علوم	فلسطين	**0.279 (122)	**0.455 (106)	**0.294 (153)	**0.679 (129)	**0.475 (184)	**0.747 (195)
	خارج فلسطين	**0.453 (25)	**0.494 (22)	0.191 (16)	**0194 (16)	0.155 (30)	**0.652 (29)
تربية	فلسطين	**0.485 (51)	**0.719 (160)	**0.369 (5)	**0.657 (122)	0.280 (42)	**0654 (137)
	خارج فلسطين	**0.727 (3)	**0.391 (17)	0.322 (7)	**0.484 (20)	0.196 (8)	**0.634 (24)

** دال إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١

ولمعرفة ما إذا كانت الفروق المشاهدة بين معاملات الارتباط تمثل ظاهرة، وليست حالة مؤقتة راجعة لعامل الصدفة، أجري اختبار Fisher – Z لحساب الدلالة الإحصائية للفروق بين معاملات الارتباط حسب متغيرات الدراسة فقط للعام الدراسي ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤، وذلك بعد تحويل معاملات الارتباط إلى معاملات ارتباط Fisher – Z. ويتضح من نتيجة الاختبار الإحصائي أن القيمة الزائية (Zr2 – Zr1) المحسوبة لم تتجاوز القيمة الحرجة للدلالة الإحصائية لطلبة كلية الهندسة، أي أنها اقل من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠١). وهذا يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معاملات الارتباط الخاصة بالذكور والإناث للطلبة الذين درسوا الثانوية العامة في فلسطين أو خارج فلسطين في كلية الهندسة. والجدول (٦) يوضح ذلك.

الجدول (٦):

نتيجة الاختبار الإحصائي Z للفروق بين معاملات ارتباط المعدل في امتحان شهادة الثانوية والمعدل التراكمي في الجامعة للعام الدراسي ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤ وفقا لمتغيرات الدراسة

الكلية	مصدر الشهادة	إناث		ذكور		الاختبار الإحصائي		
		معامل الارتباط العام	معامل الارتباط المعدل	معامل الارتباط العام	معامل الارتباط المعدل	القيمة الزائية المحسوبة	القيمة الزائية الجدولية	النتيجة المتعلقة بالفرق بين معاملات الارتباط
هندسة	فلسطين	0.603	0.649	0523	0.580	0.7	1.96	غير دالة
	خارج فلسطين	0.533	0.594	0.493	0.540	0.3	1.96	غير دالة
علوم	فلسطين	0.747	0.968	0.475	0.517	4.5	1.96	دالة
	خارج فلسطين	0.652	0.780	0.155	0.156	2.3	1.96	دالة
تربية	فلسطين	0.654	0.780	0.280	0.288	2.7	1.96	دالة
	خارج فلسطين	0.634	0.746	0.196	0.201	2.2	1.96	دالة

** دال إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١

أما بالنسبة لطلبة كلية العلوم فقد أظهرت نتائج التحليل الاستدلالي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معاملات الارتباط الخاصة بالذكور والإناث للعام الدراسي ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤ للطلبة الذين درسوا الثانوية العامة في فلسطين وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠٥ . فقد كانت قيمة Z المحسوبة (٤,٥) وهي أعلى من قيمة Z الحرجة (١,٩٦). وكذلك بالنسبة للطلبة الذين درسوا الثانوية العامة خارج فلسطين، فقد بينت نتائج التحليل الاستدلالي أيضا وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معاملات الارتباط عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ، فقد كانت قيمة Z المحسوبة (٢,٣) وهي أعلى من قيمة Z الحرجة (١,٩٦). وهذا التباين في معاملات القيم التنبؤية لصالح الإناث سببه طموحات الطلبة الذكور في الالتحاق بكلية الهندسة، وعدم

رغبتهم في التخصص الذي قبلوا فيه تبعا لمعدلاتهم في الثانوية العامة

أما طلبة كلية التربية فقد أظهرت نتائج التحليل الاستدلالي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معاملات الارتباط الخاصة بالذكور والإناث للعام الدراسي ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤ للطلبة الذين درسوا الثانوية العامة في فلسطين وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠٥ . فقد كانت قيمة Z المحسوبة (٢,٧) وهي أعلى من قيمة Z الحرجة (١,٩٦) . أما بالنسبة للطلبة الذين درسوا الثانوية العامة خارج فلسطين فقد بينت نتائج التحليل الاستدلالي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معاملات الارتباط عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ، فقد كانت قيمة Z المحسوبة (٢,٢) وهى أعلى من قيمة Z الحرجة (١د٩٦) . وهذا التباين في معاملات القيم التنبؤية لصالح الإناث يمكن تفسيره بطموحات الطلبة الذكور في الدخول إلى كليات أخرى، وعدم رغبتهم في التخصص الذي قبلوا فيه وفقا لمعدلاتهم في الثانوية العامة .

ثالثا: النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث الذي نصه : ما مدى تلاشي القيمة التنبؤية للمعدل العام في امتحان شهادة الثانوية العامة الفلسطينية لأداء الطلبة الأكاديمي في الكليات العلمية في الجامعة الإسلامية بغزة بمرور الزمن؟

فقد حسبت معاملات الارتباط بين معدل الطلبة العام في الثانوية العامة والذين التحقوا بالجامعة في العام الدراسي ٢٠٠٠/ ٢٠٠١ ، وبين معدلهم التراكمي في الجامعة بعد إنهاء فصلين دراسيين، ثم بعد إنهاء أربعة فصول دراسية، ثم بعد إنهاء ستة فصول دراسية . والجدول الآتي يعرض النتائج .

الجدول (٧)

معامل الارتباط بين المعدل العام في الثانوية العامة والمعدل التراكمي في الجامعة

الفترة الزمنية	قيم معاملات الارتباط ودلالتها
بعد إنهاء فصلين دراسيين	**0.496
بعد إنهاء 4 فصول دراسية	**0.461
بعد إنهاء 6 فصول دراسية	**0.452

** دال إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين معدل الطلبة في الثانوية العامة، ومعدل درجاتهم في الجامعة تراوحت بين ٠,٤٥٢ و٠,٤٩٦ وجميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا. ومن الملاحظ من النتائج السابقة انخفاض في نسبة التباين المفسرة في درجات الطلبة في الجامعة خلال سنوات الدراسة (من السنة الأولى وحتى الثالثة). فهي ٢٥٪ بعد انتهاء فصلين في الجامعة، و٢١٪ بعد الانتهاء من ٤ فصول دراسية في الجامعة، و ٢٠٪ بعد الانتهاء من ٦ فصول دراسية في الجامعة. وهذه النتيجة طبيعية فالانخفاض في نسبة التباين المفسرة في المعدل التراكمي الجامعي يحدث بسبب وجود عوامل ومتغيرات كثيرة في البيئة الأكاديمية في الجامعة مما يقلص الأثر الحاصل من المعدل العام في الثانوية العامة في التحصيل الدراسي الجامعي عبر سنوات الدراسة الجامعية.

وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه المخلافي (٢٠٠١) حيث بينت نتائج دراسته اختلاف قيمة معامل الارتباط باختلاف المستوى الدراسي، وكذلك تتفق مع دراسة الثبيتى (١٩٩٦) إذ بلغت قيمة معامل الارتباط بين المعدل العام في الثانوية العامة والمعدل التراكمي عند التخرج ٠,٢٩ (نسبة التباين المفسر= ٨٪) بعد أن كانت في السنة الأولى ٠,٤٢ (نسبة التباين المفسر = ١٨٪). وتتفق نتائج الدراسة أيضا مع ما توصل إليه النجار (٢٠٠١) في دراسته الخاصة بطلبة كلية التربية في جامعة صنعاء في اليمن، حيث كانت قيمة معامل الارتباط للتخصصات العلمية في السنة الأولى ٠,٧٩ (نسبة التباين المفسر= ٦٢٪) ثم انخفضت إلى ٠,٣٠ (نسبة التباين المفسر= ٩٪) في السنة الرابعة.

الخلاصة والتوصيات

كشفت النتائج الإحصائية لهذه الدراسة مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يأتي:

* يمكننا القول إن المعدل العام في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة الفلسطينية له ارتباط بتحصيل الطلاب الأكاديمي في المرحلة الجامعية، ويمكن اعتباره مؤشر نجاح للطلبة في المستوى الأول أثناء الدراسة الجامعية في كل من التخصصات الآتية: الهندسة والعلوم والتربية (تخصصات علمية).
* يؤثر المعدل العام للثانوية العامة الفلسطينية في الأداء الأكاديمي للطلبة في الكليات العلمية، إذ بينت النتائج أن هناك علاقة طردية قيمتها متوسطة ودالة إحصائيا بين معدل الطلبة في امتحان الثانوية العامة وبين معدلهم التراكمي في الجامعة بعد إنهاء فصلين دراسيين. وبينت

النتائج تحسنا طفيفا في معامل القيمة التنبؤية خلال السنوات الثلاث الأخيرة .

* العلاقة بين معدل الطلبة في امتحان الثانوية العامة وبين معدلهم التراكمي في الجامعة بعد إنهاء فصلين دراسيين اختلفت باختلاف المتغيرات التالية : الكلية والجنس ومصدر شهادة الثانوية العامة . فقد بينت النتائج أن معاملات الارتباط اختلفت لصالح الإناث في كليات العلوم والتربية (تخصصات علمية) سواء أكان مصدر الشهادة فلسطينيا ، أم كان غير ذلك ولكن لم تختلف معاملات الارتباط بين الذكور والإناث في كلية الهندسة ولم يؤثر مصدر الشهادة على قيم معاملات الارتباط .
* معدل الطالب العام في الثانوية العامة له قيمة تنبؤية متوسطة في السنة الدراسية الاولى . وتتدنى هذه القيمة بتقدم الطالب في الدراسة . وهذا معناه أن هناك حاجة لمعايير قبول أخرى بجانب امتحان الثانوية العامة للمساعدة في عملية التنبؤ في السنوات الدراسية وفى التخصصات المختلفة .

التوصيات

وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج هذه الدراسة ، وفي إطار حدودها ، يمكن للباحثة أن تقترح بعض التوصيات للاسترشاد بها في تحسين معايير القبول في الجامعات الفلسطينية :

* الأخذ بعين الاعتبار حساب علامات بعض مواد الثانوية العامة كالرياضيات والعلوم (الأحياء ، والكيمياء ، والفيزياء) وغيرها بأوزان معينة ، إضافة إلى المعدل العام في الثانوية عند اتخاذ قرار قبول الطلبة في تخصصات علمية معينة . ثم مراجعة هذه السياسة في ضوء تحليل نتائج الطلبة في سنوات دراستهم الجامعية .
* أن تأخذ الجامعات ، في الحسبان ، عند قبول الطلبة ، معدلاتهم في المرحلة الثانوية (الصفوف الثلاثة الأخيرة) .
* اعتماد اختبارات استعداد مقننة وتطويرها ثم تعطى للطلبة عند تقديم طلباتهم إلى الجامعة للاسترشاد بنتائجها في عملية قبولهم تبعا لاستجابتهم عليها . يمكن البدء بهذا العمل المهني المتخصص بالتعاون مع الهيئات العالمية والعربية والمختصة .
* الأخذ بعين الاعتبار موضوع تغيير المناهج الفلسطينية ودراسة انعكاسها على اختبار الثانوية العامة ابتداء من العام ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧ للمحافظة على ايجابيات النتائج التي توصّل إليها حسب المناهج القديمة .

* تطوير النظام الهرمي في بعض التخصصات والذي يربط القبول في بعض الكليات بمعدل الثانوية العامة وذلك باستخدام غير معيار للقبول .
* الاهتمام بعملية الإرشاد الأكاديمي في المرحلة الثانوية لمساعدة الطلبة في اختيار التخصصات التي تلائم قدراتهم وتتناغم مع ميولهم ورغباتهم .
* إجراء دراسات أخرى في هذا المجال تتناول كليات أخرى وعوامل لم يتم دراستها للإحاطة بالعوامل المؤثرة في تحصيل الطلبة الأكاديمي للتقليل من نسبة الهدر والنفقات التي لا داعي لها .
* إجراء دراسة أخرى مماثلة تركز على التخصصات الأدبية في الجامعة لتتضح الصورة الكلية في هذا المجال .

المراجع العربية:

١. أبو زينة، فريد (٢٠٠٤). العلاقة الارتباطية بين مخرجات التعليم الثانوي والتعليم الجامعي. الجلسة العلمية المصاحبة للدورة السابعة والثلاثين لمجلس اتحاد الجامعات العربية. جامعة بيروت العربية: بيروت، لبنان.

٢. أبو لغد، إبراهيم (١٩٩٦). المنهاج الفلسطيني الأول للتعليم العام: الخطة الشاملة. مركز تطوير المناهج الفلسطينية: رام الله، فلسطين.

٣. الثبيتي، على (١٩٩٦). الصدق التنبؤي لمعايير القبول في كلية المعلمين بالطائف. رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، (٥٧)، ٥٧-٨٣.

٤. الرشدان، محمود (٢٠٠٢). الترابط بين المعدلات التراكمية في الجامعات الأردنية والمعدلات في الثانوية العامة. مجلة اتحاد الجامعات العربية، (٤٠)، ١٦٢-٢٠٤.

٥. المقوشي، عبد الله (٢٠٠١). القيمة التنبؤية للمعدل العام ومستوى التحصيل في مادة الرياضيات في المرحلة الثانوية لأداء الطالب أو الطالبة في الكليات العلمية بجامعة الملك سعود. مجلة رسالة الخليج العربي. (٧٨)، ٥١-٧٢.

٦. بكر، احمد، وأبو لبدة، عثمان (١٩٨٩). المؤشرات الموضوعية والعلمية التي تحدد مدى نجاح الطالب في الدراسة الجامعية. مجلة اتحاد الجامعات العربية، (٢٤)، ١١٣-١٢٨.

٧. جرادات، ضرار (٢٠٠٣). تقييم القدرة التنبؤية لمعدل امتحان شهادة الثانوية العامة بالمعدل التراكمي عند التخرج من الجامعة. أبحاث اليرموك، ٣٨٣-٤٠٠.

٨. جريو، داخل والزند، وليد (١٩٨٩). قبول الطلبة في التعليم الجامعي وسبل تطويره. المجلة العربية لبحوث التعليم العالي. (٩)، ٤١-٥٣.

٩. دليل الجامعة الإسلامية (٢٠٠٢). الجامعة الإسلامية: غزة: فلسطين.

١٠. عودة، أحمد والخليلي، خليل يوسف (١٩٨٨). الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية. دار الفكر: عمان، الأردن.

١١. عبد الله، تيسير و الزير، عبد الحميد (٢٠٠٤). معدلات قبول الطلاب في جامعة القدس وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لطلبة البكالوريوس. المؤتمر الخامس والعشرون للمنظمة العربية للمسئولين عن القبول والتسجيل في الجامعات بالدول العربية. جامعة البحرين: البحرين.

١٢. وزارة التربية والتعليم (١٩٩٩). التعليم الفلسطيني: الواقع والإنجازات (١٩٩٤-١٩٩٨). مركز تطوير المناهج الفلسطينية: رام الله، فلسطين.

١٣ . وزارة التربية والتعليم (٢٠٠١) . تقرير التعليم للجميع : تقييم العام ٢٠٠٠ . وزارة التربية والتعليم : رام الله ، فلسطين .
١٤ . وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٤) . الإدارة العامة للامتحانات . وزارة التربية والتعليم : غزة ، فلسطين .

المراجع الأجنبية:

1. Atkinson, R. H. (2001). Standardized tests and access to American universities: UC and SAT. Speech available in the following web address: http: //www. ucop.edu/ucophome/commserv /sat/speech.html. Retrieved Oct. 2001.
2. Cabrera, A. & Burkum, K. (2001). College admission criteria in the United States: An overview. Paper presented before Catedra UNESCO de Gesti?n y Politica Universitaria. Universidad Politécnica de Madrid. Madrid, Spain.
3. College Board (2001). Retrieved October 24, 2001. from http:// www.collegeboard.org.
4. Fery, D. (1997). The validity of predictors in predicting academic success of freshman in a community college. A dissertation completed at the center of education, Widener University. Retrieved October 2, 2002 from http://www.muse.widener.edu/‘egr0001/dissertations/ferr.htm/
5. Focht, D. (2002). Predictability of SAT1, SAT2 and high school GPA (grade point average) on year end freshman GPA. (UCRGPA) at UCR. Retrieved May 2004 from http:// www.ucop.edu/sas/research/researchhandplanning/ welcome.html
6. National Association for College Admission Counseling (2001, Feb.). Newsletter of the National Association in Higher Education. University of Colorado Law Review, 68 (4), 1065-1121.
7. Manning, W. (1992). Evaluation of the freshman class to determine predictors of academic success at Panhandle State University. (ERIC Document Reproduction Service ED 345649).
8. Maryland State Higher Education Commission (1996, 1997). Relationship between high school and college performance by Maryland students: student outcome and achievement report. Annapolis, Maryland. USA.
9. University of California - UC (2001). Relative contribution of high school grades, SAT1 and SAT2 scores in predicting success at UC: preliminary findings. UC and sat report. Retrieved May 2004 from http: // www.ucop.edu/news/sat/research.htm/